ثالثاً :كارل ماركس(1818-1883)

يعتبر ماركس بفكره وأعماله أحد المساهمين الأساسيين في نشأة علم الاجتماع.

1 - القول بالحتمية المادية /الاقتصادية:

بالنسبة" **لماركس**" كل مجتمـــع يتكـون من عنصرين أو بنيتين" :**بنية تحتية/مادية/اقتصادية** "من جهة، **وبنية "فوقية /لامادية/ اجتماعية** "من جهة أخرى.

البنية التحتية تجمع القواعد التقنية والاقتصادية للمجتمع، و**البنية الفوقية** تشمل على النظام والمؤسسات السياسية الاجتماعية القانونية الفلسفية الثقافية الشفوية والدينية للمجتمع.

في منظومة الفهم والتحليل **الماركسية**، البنية التحتية(النظام الاقتصادي، نظام الإنتاج، نمط ملكية رأس المال)هي من تحدد البنية الفوقية(نوع النظام السياسي والاجتماعي، نوع الثقافة والأفكار والمعتقدات والمواقف) ، بعبارة أخرى المجال الاقتصادي يحتل مكانة مركزية في فهم الظواهر السياسية الإنسانية والاجتماعية.

2 - الطبقات الاجتماعية في صلب التحليل:

"**ماركس**" يفرق بين طبقتين اجتماعيتين :**طبقة الرأسماليين**(البرجوازية)**وطبقة العمال**(البروليتاريا) هاتان تدافعان عن مصالح متعارضة، لكي تحافظ كل واحدة على مصالحها وتحميها أو تثمنها فهي مجبرة على الدخول في مواجهة صراعية مع الطبقة الأخرى.

رابعاً :إميل دوركايم (1858-1917)

"**لإميل دوركايم** "مشروع سوسيولوجي واضح، مكنه من القيام بدراسات جادة لإشكاليات اجتماعية مختلفة (الدين، الانتحار، التعليم...)، لذا فهو يعتبر المؤسس الحقيقي للسوسيولوجيا الفرنسية .

طيلة حياته لم يتوان عن الإفصاح عن إرادته في الجعل من علم الاجتماع علما قائما بذاته كبقية العلوم.

كان "**دوركايم** "يشارك" **كونت**" الرأي بأن علينا دراسة الحياة الاجتماعية وفق روح **موضوعية** مثلما يفعل العلماء عند دراستهم للعالم الطبيعي .لذا فإن أول مبدأ وضعه "**دوركايم**" لعلم الاجتماع هو" **فلندرس الظواهر الاجتماعية باعتبارها أشياء**"، وهو يعني بذلك أنه يمكن تحليل الحياة الاجتماعية بالطريقة الصارمة نفسها التي نحلل بها الأشياء والأحداث في الطبيعة.

1 - موضوع الدراسة في علم الاجتماع هو الظاهرة الاجتماعية:

"**دوركايم**" يعتبر **الظواهر الاجتماعية**":**طرق الفعل، التفكير والإحساس .الخارجية في وجودها عن الفرد والتي تمتلك قوة إلزامية تفرض بها نفسها على الفرد.**"

بالعودة إلى تعريف" **دوركايم** "للظواهر الاجتماعية نجد أن لها ميزتين:

•**خارجية عن وعي الفرد** : فالظواهر الاجتماعية توجد خارجنا كأفراد، فهي توجد قبل مولدنا وتستمر في الوجود بعد موتنا، لأن زمنها أطول من زمن الحياة الإنسانية.

•**القوة الإلزامية** : الظواهر الاجتماعية تمارس على الأفراد نوعا من الإلزامية والقسرية، التي هي من القوة حيث أنها تفرض نفسها عليهم، هي موجودة رغما عنا، بعبارة أخرى الظواهر الاجتماعية تتجاوز الإرادات الفردية.

2 - سوسيولوجيا كلية:

يقول "**دوركايم**" :الظاهرة الاجتماعية موجودة في كل جزء لأنها موجودة في الكل، لا أنها موجودة في الكل لوجودها في الأجزاء." وهو بقوله هذا يكون قد تبنى مقاربة كلية في دراسة المجتمع .

تعريف :السوسيولوجية الكلية مقاربة بحث تعبر أن البنى الاجتماعية(**الكل**)مثل :التعليم، الدين، الاقتصاد العادات، التقاليد، الثقافة، السياسية ...هي من تأثر وتفسر سلوك الأفراد (**الأجزاء**) .

يقابلها مقاربة سوسيولوجية أخرى هي **الفردانية**(ماكس فيبر) التي تعتبر على العكس أن الظواهر والبنى الاجتماعية(**الكل**)هي **نتاج** أفعال معتقدات واتجاهات فردية(**الأجزاء**).

بالنسبة "**لدوركايم**"، ليس الأفراد(الأجزاء)من بإمكانهم شرح وتحديد وتفسير الواقع الاجتماعي(الكل)، لكن هو الكل الذي بواسطة القوة الإلزامية والقسرية للظواهر الاجتماعية من يؤثر ويحدد ويفسر سلوكات الأفراد (الأجزاء).

3 - سوسيولوجيا حتمية:

فالمجتمع وعن طريق القوة الإلزامية التي تمارسها الظاهرة الاجتماعية على الأفراد، يحتم عليهم تبني تصرفات معينة في الفعل، الفكر والشعور.

خامساً :ماكس فيبر (1864 –1920)

1 – موضوع الدراسة في علم الاجتماع هو الفعل الاجتماعي:

يعرف "**فيبر** "علم الاجتماع على **أنه علم دراسة الفعل الاجتماعي** ما يتيح التفسير السببي لمساره وآثاره ...تعني بالفعل سلوكا إنسانيا يضمنه الفاعل معنى شخصيا، وبالفعل الاجتماعي الفعل الذي يكون المعنى المتضمن فيه على علاقة بأفعال فاعلين آخرين."

ملاحظة :ما الفعل الاجتماعي؟

الفعل = سلوك + معنى

الفعل الاجتماعي = فعل(سلوك + معنى) + تفاعل

2 – خصائص الفعل الاجتماعي

حسب تعريف "**فيبر**"، فإن **الفعل** هو سلوك إنساني له **معنى** لدى فاعله .إذ هو فعل ذي دلاله لدى فاعله .لكي يعتبر سلوك ما فعلا بالمعنى **الفيبري** يجب أن يكون حاملا **لمعنى** بالنسبة لفاعله.

مثال :التسجيل في دورة تكوينية قصد رفع حظوظي لإيجاد وظيفة يعد فعلا ذي معنى، في حين أن اصطدام دراجتي بشجرة لا يعد فعلا.

الفعل يصير اجتماعيا لما يكون المعنى الذي يتضمنه هو نتاج– رد فعل على –سلوكات الآخرين.

ملاحظة :تصور **فيبر** لطبيعة عمل عالم الاجتماع :مهمة عالم الاجتماع هي **فهم** المجتمع، وفهم المجتمع لا يتحقق إلا بفهم **الأفعال** الاجتماعية، وفهم الأفعال الاجتماعية لا يتأتى إلا بفهم **المعاني** التي تتضمنها.

3 – أنواع الفعل الاجتماعي:

"**فيبر** "يميز بين أربع أنواع للفعل الاجتماعي:

- للاثنين الأولين :**سلوك تقليدي وعاطفي**، الفرد فيهما على درجة منخفضة من الوعي بالأسباب التي تدفعه إلى الفعل. إذا كان بالعادة أو بالعاطفة فهو يفعله عفويا، تقريبا عن ردة فعل.
- أما الفعلين الاجتماعيين الآخرين :**الفعل العقلاني بالقيمة والغاية**، فالفرد فيهما على درجة عالية من الوعي بما يدفعه إلى الفعل .

لهذا "**فيبر**" يخصهما بتسمية الأفعال العقلانية، لما نقوم بفعل **عقلاني بالقيمة** فالشيء الوحيد الذي يهمنا هو الإيمان في بعض القيم(السياسية، الدينية، الأخلاقية ....) أما في ما يخص الأفعال **العقلانية بالغاية** فالإنسان يقوم بمقارنة وتكييف الإمكانات التي يحوزها مع الأهداف التي يريد بلوغها، الأفعال الاقتصادية(الاستهلاك، الادخار، الاستثمار...) تندرج داخل هذا النوع من الفعل.

4 – أنواع الفهم للفعل الاجتماعي:

يرى" **فيبر** "أن هدف علم الاجتماع هو" **فهم** "**الفعل الاجتماعي** .الفهم يتم عبر تأويل وتفسير العلاقات السببية ضمن الأفعال الاجتماعية.

في هذا الإطار يفرق فيبر بين **نوعين** من **الفهم**:

✓ **فهم آني بالتأويل** :الإحاطة بمعنى الفعل وقت حدوثه) .أنت تفهم الآن ومباشرة معنى (2+2=4).

فهم بالتفسير :الذي يعتمد على إعادة بناء الأسباب والدوافع التي أدت بالفرد إلى الفعل الذي قام به، وهذا ما يمكن به بوضع الفعل في السياق الاجتماعي الذي حصل فيه .(فهم لماذا قام طفل ما باختيار كرة القدم لا رياضة أخرى).

5 – العقلانية، مبدأ المجتمعات الحديثة:

يرى" **فيبر** "أن أهم ما يميز الحداثة هو ظهور ونمو العقلانية، والتي من مؤشراتها الأساسية انتشار **البيروقراطية** في المجتمع .

"**فيبر** "يلاحظ أن مجموع النشاطات الإنسانية، خاصة كانت أو عامة(مهنية، عائلية، علمية...)، تتجه يوما بعد يوم إلى أن تصبح نشاطات **عقلانية** أكثر في كل من معايير الاختيار في الحياة (الاستهلاك، الزواج، العمل، الانتخاب...)، وفضاءات الحياة الاجتماعية (فضاء الحياة الخاصة، فضاء الترفية، الدراسة...) وكذا العلاقات الاجتماعية .